المقدمة

لا يزال الحوار بين الشمال والجنوب دون الطموحات المنشودة من البلدان النامية..هذا الواقع على مرارته..لم يكن مفاجأة بالنسبة للمتتبع لتطورات الحوار بين الدول المتقدمة (les pays développés) والنامية ، من أجل إعادة النظر في هيكل النظام الاقتصادي العالمي، وبحيث يتم إرساؤه طبقا لأسس أكثر عدالة وموضوعية ، تخفف عن الدول النامية (les pays en voie de développement) ما تكابده من معاناة إبان السنوات الماضية.

الحوار بين الشمال والجنوب **تمثيلية** مسرحها **الاقتصاد الدولي** ، وأبرز ممثليها **الدول النامية** (les pays en voie de développement) **والدول الصناعية** . والحوار بين الطرفين ، هو بكل المقاييس ، **حوار مساومة** وبيان مواقف يضمن تجدد فصوله تارة دافع **ذاتي** وأخرى **ضغط** الأحداث ، وفي ديمومة مسيرته تجري عملية تعميق وتشذيب وبلورة للقضايا المطروحة للنقاش .

وبات مؤكدا أن الشمال المتقدم المترف بالثراء يمارس دبلوماسية صماء إزاء مطالب الجنوب المتخلف – النامي تهذبا - الذي تستترف ثرواته، وتتمسك دول الثراء بأهداف الحرية الاقتصادية ، والتفاعل المطلق لقوى السوق على الصعيد العالمي عندما تطالب الدول النامية (les pays en voie de développement) بضرورة توفير حد أدنى من الاستقرار لمدا خيلها الناجمة عن صادراتها من المواد الأولية (les matières premières).

بينما هذا الشمال ذاته، لم يتذكر مبادئ الحرية السياسية أو قواعد العدالة الاقتصادية وقوى السوق ، وهو ينهل من المواد الأولية (les matières premières) والثروات الطبيعية للجنوب إبان فترات الاستعمار السياسي والاقتصادي .

وبالتالي ، تكون المحصلة النهائية لجلسات العمل المتتالية حول الحوار بين الشمال والجنوب على مر الزمن ، أنها كانت دوما مغلفة بالوعود البراقة

تارة والتغلب من جانب الدول المتقدمة (les pays développés) الصناعية تارة أخرى تكون المحصلة لاشيء...ومن ثم استمرارية الحلقة المفرغة سيدة الموقف..!!

وكلنا يتذكر، المفارقة الأكثر إثارة للمرارة في نفوس الدول النامية (les pays en voie de développement) وبخاصة تلك غير المنتجة والمصدرة للبترول،فبينما الدول النامية (les pays en voie de développement) تلهث وراء مطالب عادلة ، وتسعى إلى تخفيف عبء ناءت به موازين مدفوعاتها وشعوبها،توافقت جلسات مؤتمر باريس (1977/06/30) مع ذكرى مرور ثلاثين عاما على (**مشروع مارشال**) الذي استطاعت بمقتضاه أوروبا المهدمة من الحرب العالمية الثانية أن تعيد بناء نفسها وانعاش اقتصادياتها في ظل رؤوس الأموال الأمريكية .

لقد سارعت – آنذاك – الاستراتيجية الأمريكية إلى دعم وإعادة بناء الدول الأوروبية ذات النظم الرأسمالية (capitalisme) في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، حتى تحد من النفوذ الشيوعي المتغلغل في القارة الأوروبية وبما يدعم التحالف العسكري الذي انبثق خلال هذه السنوات .

والجدير بالذكر، أن هذه الاستراتيجية ، متفقة في ذلك مع بعض الاتجاهات الأوروبية وكذلك الآسيوية ممثلة في اليابان التي لم تستطع أن تعي أهمية الالتقاء مع مطالب الدول النامية (les pays en voie de développement) في الجنوب العالمي في نقطة وسط ، وكأن تحقيق استقرار ونزع فتيل العلاقات المتوترة بين الشمال والجنوب ليس من قواعد هذه الاستراتيجيات الغربية ؟.

وسوف نستعرض على التوالي في هذا البحث النقاط التالية :

- الحوار بين الشمال والجنوب ،

- نقل التكنولوجيـــا (transfert téchnologique) ومضـــمون الحوار ،

- الاقتراض (emprunt) والمديونية الخارجية (dette extérieure) في العالم الثالث (le tiers monde) ،

- الـــدول الناميـــة (les pays en voie de développement) والتبادل الدولي ،

- الجات كتجارة للنخبة ،

- النظام الاقتصادي الدولي الجديد (المعوقات،والبدائل) ،

- مؤتمر باريس وبداية حوار شمـــال - جنـــوب (الفشـــل، الأسباب ، الآفاق) ،

- استراتيجية العالم الثالـــث (le tiers monde)، والتعـــــاون جـــنوب – جنوب ،

- العولمة وتنامي الهوة بين الشمال والجنوب ،

- الملامح المستقبلية للنظام الاقتصادي الدولي الجديد .

عبد القادر رزيق المخادمي

باش جراح (الجزائر) في:12 يناير سنة 2004م

الموافق ليوم:19 ذي القعدة عام 1424هـــ